# المحاضرة الثالثة

## نزول الوحي لغاية الدعوة السرية

**المحور الاول: تعريف الوحي:**

**اولا: تعريف الوحي:**

١-**المعنى اللغوي:** هو إعلام سريع خفيّ، سواء أكان بإيماءة أم بهمسة أم بكتابة في سرّ، وكلّ ما ألقيته إلى غيرك في سرعة خاطفة حتى فَهِمه فهو وحيٌ. وأصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمّن السرعة قيل: أمرٌ وحِيٌّ (أي سريع)، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرّد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة. والوحي: يدلّ على إلقاء علم في إخفاء أو غيره، والوحي: الإشارة، والوحي: الكتاب والرسالة، وكلّ ما ألقيتَه إلى غيرك حتّى عَلِمَه فهو وحي

٢-**المعنى الاصطلاحي:** عرّف الشيخ الطوسي (قدس سره) الوحي بأنّه: "**البيان الذي ليس بإيضاح، نحو الإشارة والدلالة، لأنّ كلام المَلَك كان له (أي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) على هذا الوجه**" . وفي موضع آخر أفاد بأنّ: "**الإيحاء إلقاء المعنى في النفس على وجه يخفى، وهو ما يجيء به من دون أن يرى ذلك غيره من الخلق**". ويتّضح من خلال التحديدين السابقين أنّهما ناظران إلى أكثر أنحاء الوحي وروداً في القرآن الكريم، وهو طريق وحي القرآن الكريم نفسه، عبر إرسال مَلَك، وهو جبرائيل عليه السلام إلى النبي (ص). قال تعالى: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ**﴾ (الشعراء، الآيتان: ١٩٣-١٩٤.)

**ثانيا: الوحي في القرآن:**

استخدم القرآن الكريم مفردة "**الوحي**" في موارد عدّة أُريد بها معانٍ مختلفة، وقد ورد حديث مروي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قسّم فيه الوحي إلى: وحي النبوة والرسالة، ووحي الإلهام، ووحي الإشارة، ووحي التقدير، ووحي الأمر، ووحي الكذب (وسوسة الشياطين) ووحي الخبر. ومن هنا، يمكن إجمال موارد الاستخدام القرآني لمفردة "**الوحي**"، تبعاً لمقسم المعنى الاصطلاحي للوحي، وانسجاماً مع ما ورد في الحديث المروي عن أمير المؤمنين (ع)، وفق التالي:

**١- الوحي إلى غير الأنبياء (عليهم السلام) (الفيروز ابادي: القاموس المحيط: ج٣، ص٣٩٩):**

أ- الإيماءة الخفية (وحي الإشارة): وهو المعنى اللغوي نفسه. ومنه قوله تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾.

ب- (وحي الإلهام) تركيز غريزيّ فطريّ في الإنسان والحيوان: وهو تكوين طبيعيّ مجعول في الإنسان والحيوان، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ...**﴾ (القصص: ٧) ، ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا...**﴾ (النحل: ٦٨).

ت- (وحي التقدير): هو تركيز طبيعي في الجماد: وهو تكوين طبيعيّ مجعول في الجمادات، ومنه وقوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا**﴾ (فصلت:١٢) .

ث- (وحي الأمر)أمر رحماني: وهو شعور نفساني داخلي مصدره الله تعالى، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي...**﴾ (المائدة: ١١١) ، ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ...**﴾ (الانفال: ١٢).

ج- (وحي الكذب): اي وسوسة شيطانية، وهو شعور نفساني داخلي مصدره الشيطان، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**﴾ ( ) ، ﴿**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**﴾ ().

٢- **الوحي إلى الأنبياء (عليهم السلام) (وحي النبوّة والرسالة):** وهو اتّصال غيبيّ بين الله وأنبيائه (عليهم السلام)، ويختلف عن سائر الإيحاءات المعروفة لجهة مصدره الغيبي اتّصالاً بما وراء المادَّة. وهذا هو المعنى الاصطلاحي للوحي، وقد استعمله القرآن الكريم في أكثر من سبعين موضعاً، منها: قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ**﴾ (النساء: ١٦٣)، وقوله ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ...**﴾ (الانبياء: ٧٣)، والوحي الوارد في هذه الآية هو من وحي الخبر (بحسب تعبير الرواية المتقدّمة)، وهو هداية ربّانيّة مجعولة في نفوس الأنبياء عليهم السلام بوحي باطني وتأييد سماوي ().

وظاهرة الوحي من مختصّات مقام النبوّة، ولم يكن النبيّ محمَّد (ص) بِدعاً من الأنبياء عليهم السلام في هذا الاختصاص النبويّ، ولا أوَّل مَن خاطب الناس باسم الوحي السماوي، قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ**﴾ (النساء: ١٦٣).

**ثالثا: أنحاء الوحي النبوي (الرسالي):**

يتحقّق الوحي النبوي على أنحاء ثلاثة، كما جاءت في الآية الكريمة: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ (الشورى: ٥١)، وفي تفسير هذه الآية :

أ- **النحو الأول:** الإلقاء في قلب النبي (ص) مباشرة ومن دون واسطة، ومنه: ما رواه زرارة عن الإمام الصادق (ع)، حيث سأله عن الغشية التي تصيب النبي (ص) إذا نزل عليه الوحي؟ حيث قال (ع): "**ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد. ذلك إذا تجلّى الله له**" في قوله تعالى: **(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ)** (سورة الشعراء: ١٩٣-١٩٤]، حيث تشير الآية بوضوح إلى محل النزول وهو "القلب" مباشرة، وقوله تعالى: **(قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ)** (سورة البقرة: ٩٧) مما تؤكد أن الاستقبال كان قلبياً ونفسياً، وليس مجرد سماع صوتي خارجي. وهذا الإلقاء القلبي يمثل أعلى درجات التلقي للوحي، حيث يودع الله المعاني والكلمات في قلب نبيه بوعي تام ومباشر.

ب- **النحو الثاني:** تكليم النبي (ص) من وراء حجاب، ومنه قوله تعالى: ﴿**...وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى**﴾ (النساء: ١٦٤) ، وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (القصص، الآية: ٣٠).

ت-النحو الثالث: إرسال مَلَك ليكون واسطة في إيصال الوحي للنبي (ع)، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا...**﴾ (الشورى: ٥٢) ، وقوله تعالى: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ**﴾ (الشعراء، الآيتان: ١٩٣-١٩٤.).

**أقسام الوحي النبوي:**

يمكن تقسيم الوحي النبوي إلى قسمين رئيسين:

أ– **الوحي المباشر:** وهو أصعب أنواع الوحي، وفيه يتّصل النبي (ص) بكلّ وجوده بالله تعالى من دون توسّط أيّ واسطة. ويحصل ذلك عندما تتهيّأ نفس النبي (ص)، ويصبح لديه القابلية لهذا الاتّصال المباشر. وقد ورد في الأحاديث توصيف لثقل هذا الوحي، ومن هذه الأحاديث:

– ما روي أنّ الحرث بن هشام سأل النبي (ص): كيف كان ينزل عليك الوحي؟ قال (ص): "**أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّ علي، فيفصم عنّي، وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثّل المَلَكُ رجلاً، فيكلّمني، فأعي ما يقول**" (ابن سعد الطبقات الكبرى: ج١، ص١١٩).

– ما رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): سألت النبي (ص): هل تحسّ بالوحي؟ قال (ص): "**أسمع صلاصل، ثمّ أسكت عند ذلك. فما من مرّة يُوحى إليّ إلا ظننت أنّ نفسي تفيض**"٠ (ابن اسحاق، المغازي: ص١٠٢)

– ما روي أنّه (ص) كان إذا نزل عليه الوحي يُسمَع عند وجهه دويّ، كدويّ النحل، وأنّه (ص) كان ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد، فيفصم عنه، وأنّ جبينه لينفصد عرقاً، وأنّه كان إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك، ويربد وجهه، ونكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم منه. ومنه يقال: برحاء الوحي، أي شدّة ثقل الوحي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه العوارض الجسدية التي كانت تظهر على النبي (ص) حين نزول الوحي عليه من دون واسطة، إنّما هي بمثابة العلامات الحاكية عن ثقل هذا الوحي المباشر، بفعل اتّصال النبي (ص) بكلّ كيانه ووجوده بمبدأ الوجود، وانفتاح نفسه (ص) وهو في نشأة عالم المادّة المحدود على عالم الملكوت الأعلى. فمن الطبيعي أن تظهر عليه (ص) هذه العوارض المادّية، حتى كأنّ روحه تفيض منه بفعل هذا الاتّصال المباشر. وفي تحقّق هذا الاتّصال مع وجود قيود عالم المادّة دلالة جليّة على عِظَم نفس الرسول الأكرم (ص) وطهارتها وكمالها.

ب– **الوحي غير المباشر:** وفيه يتلقّى النبي (ص) الوحي عبر واسطة تكون صلة وصل بينه وبين الله تعالى، كما في الوحي النازل بواسطة المنام والرؤيا، ومنه: قوله تعالى – حكاية عن لسان نبيّه إبراهيم (ع) –: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ...**﴾ (الصافات: ١٠٢) ، وكما في تكليم الله تعالى لنبيّه موسى (ع): ﴿**وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا**﴾ (مريم: ٥٢ )، وكما في الوحي النازل على الرسول (ص) بواسطة جبرائيل: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ...**﴾. (الشعراء: ١٩٢-١٩٤)

ويستفاد من بعض الروايات أنّ أمر هذا الوحي لم يكن ثقيلاً على النبي (ص)، بخلاف الوحي المباشر، فعن الإمام الصادق (ع): "**إنَّ جبرائيل كان إذا أتى النبي (ص) لم يدخل حتّى يستأذنه، وإذا دخل عليه قعدَ بين يديه قعدة العبد**" ( ). وقد كان النبي (ص) يتلقّى الوحي بكلّ بوجوده، ولم

يكن للحواس الظاهرية أي دور في هذا الأمر، وإلاّ لأمكن لغيره من الناس سماع ما يسمع، ورؤية ما يرى.

**المحور الثاني: نزول الوحي:**

**اولا: شخص الرسول الكريم قبل البعثة:**

لا بد من التعرف على شخص رسول (ص) قبل البعثة، فقد نزل هذا النص في بداية البعثة قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)، إذ ان الخُلق ملكة نفسية متجذرة في النفس لا تستحدث خلال أيام، فوصفه بعظمة خُلُقه يكشف عن سبق اتصافه بهذه الصفة قبل البعثة المباركة، وتتضح بجلاء بعض معالم شخصيته(ص) قبل البعثة من خلال نص حفيده الإمام جفر بن محمد الصادق(ع) بقوله : إن الله عزّ وجلّ أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) ثم فوّض إليه أمر الدين والأمة ليسوسَ عباده، فقال (ص) (إنَّ اللهَ أدبَني فأحسنَ تأديبي ثمَّ أمرني بمكارمِ الأخلاقِ فقال:خُذِ الْعَفْوَ) (السمعاني، ادب الاملاء،ص٥).

أنّ الخلق العظيم جامع لتمام المكارم التي فسّرها النص الوارد عن النبيّ (ص) حيث يقول: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (مسند احمد، رقم الحدي: ٨٩٤٩)، إذن لابدّ من القول بأنّ النبيّ(ص) كان قبل البعثة قد أحرز جميع المكارم ليكون وصفه بالخلق العظيم وصفاً صحيحاً ومنطقياً. فالرسول قبل بعثته كان مثال الشخصية المتّزنة المتعادلة والواعية المتكاملة والجامعة لمكارم الأخلاق ومعالي الصفات وحميد الأفعال، والنصوص القرآنية التي تشير إلى ظاهرة الوحي الرسالي وكيفية تلقي الرسول (ص) له تصرّح بشكل لا يقبل الترديد بما كان عليه الرسول من الطمأنينة والثبات والاستجابة التامة لأوامر الله تعالى ونواهيه التي كان يتلقّاها قلبه الكريم، أيضاً ما جاء في غيرها مثل قوله تعالى:

١- قال تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)(النجم: الايات١-١١).

٢-قال تعالى: (قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي) (الانعام: ٥٧)

٣- (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) (الكهف: ١١٠)

٤- (قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ) (الانبياء: ٤٦.

٥- (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) (طه: ١١٤)

٦-(وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي) (سبأ : ٥٠ ) (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي)، (يوسف: ١٠٨)

**ثانيا: الوحي المحمّدي:**

كان الوحي الإلهي ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم على أنحاء ثلاثة:

أ- **الوحي عبر الرؤيا الصادقة والمنام:** إنّ النّبي (ص) لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة، كان يرى في منامه كأنّ آتياً يأتيه فيقول: يا الرسول! ومضت عليه بُرهة من الزمن وهو على ذلك يكتمُه. وعن الإمام علي (ع): "**رؤيا الأنبياء وحي**" (). وعن الإمام الباقر (ع): "**وأمّا النبيّ فهو الذي يرى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (ع)، ونحو ما كان رأى الرسول (ص) من أسباب النبوّة قبل الوحي، حتّى أتاه جبرائيل (ع) من عند الله بالرسالة...**" وعن عائشة (رض) أنّها قالت: (أول ما بدئ به الرسول (ص) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فلق الصبح. ثم حبّب إليه الخلاء. وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه... ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء.(ابن اسحاق: المغازي، ص١٠١)

وتجدر الإشارة إلى أنّه لم ينزل شيء من القرآن عبر هذا النحو من الوحي، إذ لم يعهد نزول قرآن على النبي (ص) في المنام، وإن كانت بعض رؤاه أسباباً لنزول القرآن، كما في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ...**﴾( الفتح: ٢٧) ، فقد رأى النبي (ص) ذلك عام الحديبيَّة، وصَدَقَت عام الفتح.

ب- **الوحي عبر جبرائيل (ع):** كان جبرائيل (ع) ينزل بالوحي على النبي(ص) على صور ثلاثة:

١-نزوله بصورته الأصليَّة: وهذا حصل مرَّتين مع الرسول الأكرم (ص): قال تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى* أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى* وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى**﴾ (النجم،٤-١٨)، وقال تعالى:﴿**إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ**

**مَكِينٍ*مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ*وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ*وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾**(التكوير: ١٩-٢٣)، فالمرَّتين كانت إحداهما: في بدْء الوحي بغار حراء، حيث ظهر له جبرائيل (ع) في صورته الحقيقية التي خلَقه الله عليها، مالئاً أُفق السماء من المشرق إلى المغرب، فتهيَّبه النبي (ص) تهيّباً بالغاً، فنزل عليه جبرائيل (ع) في صورة الآدميّين، فضمَّه إلى صدره، فكان لا ينزل عليه بعد ذلك إلاّ في صورة بشَر جميل. والثانية: كانت باستدعائه (ص) لذلك، فكان لا يزال يأتيه جبرائيل (ع) في صورة الآدميين، فسأله الرسول (ص) أن يُريَه نفسه مرّة أخرى على صورته التي خلَقه الله، فأراه صورته فسدّ الأفُق، فقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى**﴾ كان المرّة الأولى، وقوله: ﴿**نَزْلَةً أُخْرَى**﴾ كان المرَّة الثانية (ابن اسحاق: المغازي، ص١٠٢).

٢- نزوله متمثّلاً بصورة آدمي: روي عن الرسول (ص) أنّه قال: "**وأحياناً يتمثّل لي المَلك رجلاً، فيكلّمني فأعي ما يقول**" (ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج١، ص٤١). وعن الإمام الصادق (ع): "**إنَّ جبرائيل كان إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يدخل حتّى يستأذنه، وإذا دخل عليه قعدَ بين يديه قعدة العبد**" (لشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٨٦).

٣- نزوله على قلب النبي (ص) من دون أن يراه: قال تعالى: ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ...**﴾ (لشعراء، الآيتان: ١٩٣-١٩٤). وعن الرسول (ص): "**إنّ الروح الأمين نفث في رَوعي**" (الكليني، الكافي، ج٢، ص٧٤).

**ج- الوحي مباشرة من دون واسطة:** وهو أكثر أنحاء الوحي نزولاً على الرسول (ص)، حيث كان شديداً على نفسه الشريفة (ص). وقد تقدّم ذِكر بعض الروايات التي تتحدّث عن ثقل هذا الوحي.

**ثالثا: علم الرسول (ص):**

الشائع عند البعض أن النبي (ص) امي بمعنى عدم قدرته على الكتابة وعدم معرفته بها، لكن المسألة فيها اختلاف. فيرى البعض قدرته على الكتابة والقراءة ويستدل بعدة أدلة: منها: انه قد سأل البعض أبا جعفر الجواد (ع): **((لم سمي النبي صلى الله عليه وآله الامي؟ قال: (ما يقول الناس؟) قلت له: جعلت فداك يزعمون انما سمي النبي (ص) الامي لانه لم يكتب، فقال: (كذبوا عليهم لعنة الله ، انى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه: (هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم ءاياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)** (الجمعة:٢)، فكيف كان يعلمهم مالا يحسن، والله لقد كان الرسول (ص) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً وإنما سمي الامي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله تعالى في كتابه: {**وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا** } (الشورى: من الاية٧).

وقد يستدل على عدم قدرة الرسول (ص) على القراءة والكتابة بقوله تعالى: {وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون} (العنكبوت: ٤٨). وقد رد على ذلك: بأن المراد بالآية نفي العادة والممارسة لا نفي القدرة، فان المراد: ما كان من عادتك قبل نزول القرآن ان تقرأ كتاباً ولا كان من عادتك ان تخط كتاباً أو تكتبه أو ما كنت تمارس قراءة كتب الاديان السابقة، وهو يكفي في نفي الارتياب واثبات صحة القرآن وعدم كونه تلفيقاً من كتب السابقين ( كتاب أسماء الرسول المصطفى وصفاته: ج١، ص٣١١).

**وان أول ما نزل به الوحي فعل أمر مضمونه الاجهار والإفصاح و تلاوة أوامره و نواهيه ثوابه و عقابه في قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}، فان المعنى الحقيقي (للقراءة ) وتحديد ماهية المطلوب قراءته هو إيضاح قدمه الله سبحانه وتعالى لنبيه (ص) عن طبيعة المهمة التي كلف بها والدور المناط به و هو التبليغ ، فـ( أقرأ باسم ربك) هنا تعني (بلغ عن الله) ومن خلال هذا التأويل نبتعد عن العديد من الإشكاليات التي أثيرت حول كون النبي (ص) أمياً يجهل القراءة والكتابة او كيف تعامل جبرائيل ( عليه السلام ) مع النبي (ص) بعد امتناعه عن القراءة معتذراً بالقول : (ما أنا بقارئ) فشدد عليه الأمر ثلاثا، فمعنى القراءة هي الدعوة والتبليغ فاستجاب نبي الرحمة (ص) لأمر الله سبحانه وتعالى والذي أكدته الآية: (يا أيها المدثر قم**

**فأنذر و ربك فكبر) بدعوة الناس لنبذ عبادة الأصنام**، ومن هنا بدأت مسؤولية النبي (ص) في التبليغ للمقربين من اهل بيته واصحابه.